الفتح المبين
في تعقبات الخَطَّابيّ (ت ٣٨٨ هـ)
في كتابه
(إصلاح غلط المُحَدِّثين)
(دراسة صرفية نقدية)

إعداد الدكتور

علي محمد محمود هلال

المدرس بكلية اللغة العربية بجرجا

الفتح المبين في تعقبات الخَطَّابيّ (ت ٣٨٨ هـ) في كتابه (إصلاح غلط المُحَدِّثين) (دراسة صرفية نقدية).

علي محمد محمود هلال.
المدرس بكلية اللغة العربية بجرجا.
البريد الإلكتروني: alihelal.e20@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يتناول هذا البحث الألفاظ التي غلَّط الخطَّابِيُّ فيها رواة الحديث، ويدرسها دراسة صرفية نقدية في كتابه (إصلاح غلط المحدثين) .

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الصواب فيما ذكره الخطابي؛ لتبرئة ساحة العامة من المحدثين في تناولهم لهذه الألفاظ .

وسوف يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وقسم للدراسة، وخاتمة :.

ـ المقدمة: فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ومنهج الدراسة .

ـ التمهيد، وفيه مبحثان :المبحث الأول: الخطابي حياته وآثاره، المبحث الثاني: كتاب (إصلاح غلط المحدثين) دراسة وتحليل .

ـ قسم الدراسة: يشتمل على أربعة مباحث: المبحث الأول: المجرد والمزيد، المبحث الثاني: التفريع في الأبنية، المبحث الثالث: اسم المرة واسم الهيئة، المبحث الرابع: المقصور والممدود .

ـ الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث .

وقد خلص البحث في الألفاظ التي تناولتها الدراسة إلى أنَّها صحيحةٌ من حيث اللغة، وموافقة لقواعد التصريف، ويجوز استعمالها، وبناء على ذلك فالخطابي ليس محقًا فيما ذهب إليه .

الكلمات المفتاحية: الفتح المبين في تعقبات الخطابي –الرد على الخطابي في إصلاح الغلط .– تعقبات الخطابي في كتابه (إصلاح غلط المحدثين)– الأوهام الصرفية عند الخطابي في كتابه (إصلاح غلط المحدثين) .

Al-Fath Al-Fath Al-Mubeen Al-Khattabi (d. 388 AH) in his book "Reforming Hadithin's Mistakes" (a critical morphological study)

Ali Muhammad Mahmoud Hilal
Linguistics teacher at the Faculty of Arabic Language in Gerga
Email:alihelal.e20@azhar.edu.eg

Abstract: This research deals with the expressions that Al-Khattabi made a mistake in by narrators of hadith, and examines them in a critical morphological study in his book (Reforming the Errors of the Modern).

This study aims to establish the correctness of what Al-Khattabi mentioned. To acquit the public arena from the hadiths in their handling of these words.

This research will include an introduction, an introduction, a section of the study, and a conclusion:

Introduction: It deals with the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the curriculum.

The introduction, and it includes two topics: the first topic: the rhetoric, his life and its effects, the second topic: the book (reforming the mistakes of the hadiths): study and analysis.

The study section: includes four sections: The first topic: the abstract and more, the second topic: the branching into buildings, the third topic: the name of the time and the name of the body, and the fourth topic: the short and the extended.

Conclusion: It contains the most important results of the research.

The study of the expressions covered in the study concluded that they are correct in terms of language, and in accordance with the rules of conjugation, and it is permissible to use them. Based on that, Al-Khattabi is not correct in what he said.

keywords: The opening shown in the tracts of al-Khattabi - Responding to al-Khatabi in fixing the mistake - The tracts of al-Khatabi in his book "Reforming the Errors of Al-Hadithin" - Morphological delusions according to Al-Khattabi in his book "Reforming the Errors of the Hadiths"

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين، والآخرين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعـــد

فإنَّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ خالدة باقية ببقاء القرآن الكريم الذي تولى حفظه من التبديل والتغيير، وقد استمرت اللغة فترة طويلة بعيدة عن اللحن في الألفاظ، والالتواء في الأساليب؛ لأنَّ العرب لم يختلطوا بغيرهم حتى تفسد ألسنتهم، ولكن لما انتشر الإسلام واتسعت رقعته، واختلط المسلمون بغيرهم من الأعاجم، بدأ اللحن يظهر على ألسنتهم في الألفاظ، والالتواء في أساليبهم فانبرى العلماء الجهابذة للعمل في هذا الميدان والاهتمام بهذا الجانب اللغوي للدفاع عن اللغة وتصحيح ما يقع فيها من أخطاء فصنفوا الكتب لتبيين هذه الأخطاء التي يقع فيها الناس، وكيفية معالجتها، وبيان الصواب اللغوي، حتى تسلم اللغة من آفة اللحن.

فصنف الكسائي، وأبو بكر الزبيدي، وأبو الفرج ابن الجوزي في لحن العامة.

وابن بري في أخطاء الفقهاء وسمى كتابه (غلط الضعفاء من الفقهاء)[١].

وألف العالم الجليل أبو سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ) كتابًا في الاستدراك اللغوي في مجال غريب الحديث، والنقد اللغوي سماه: (إصلاح غلط المحدثين) .

ولما قرأت فيه ظهر لي أنه يمكن الرد عليه فيها فشرعت في ذلك

(١) أورد الدكتور/ رمضان عبد التواب إحصاءً لكتب اللحن القديمة في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي) .

لأسباب هي :

أولا: لأنها دراسة صرفية نقدية، وأنا أحبها للإفادة منها .

ثانيا: الوقوف على الصواب؛ لتبرئة ساحة العامة من الرواة .

ويعلم الله أنني ترددت كثيرًا في الإقدام على الكتابة في هذا الموضوع؛ لمنزلة ومكانة الخطابي العلمية، فهو عالم محقق في اللغة، والحديث، ومثله لا يفتش بعده، ويزاد على ذلك قلة بضاعتي فقلت: كيف لمثلي أن يتعقب مثله وأنا الضعيف علمًا .

فما أخرجني من هذه الحال إلا أنني استعنت بربي ـ سبحانه وتعالى ـ فأمدني بعونه وتوفيقه في جمع هذه الألفاظ، ودراستها، وبيان وجه الصواب فيها، وسميتها:

الفتح المبين في تعقبات الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) في كتابه (إصلاح غلط المحدثين) ، ولما استقرت عندي فكرة البحث وبانت لي حدوده عكفت عليه حتى اكتمل في صورته هذه.

الدراسات السابقة :

١ ـ في النقد اللغوي دراسة تقويمية للدكتور/ عبد الفتاح سليم، نقد فيه خمسة كتب هي: ـ كتاب (الكتابة الصحيحة للأستاذ زهدي جار الله ـ كتاب (لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط) للدكتور/ إبراهيم دروديري ـ كتاب (من الأخطاء الشائعة في اللغة والنحو والصرف) للدكتور / محمد أبو الفتوح شريف ـ كتاب (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) للأستاذ / محمد العدناني .

ـ كتاب (أخطاء ألفناها) للأستاذ / نسيم نصر .

٢ ـ الأوهام التصريفية عند ابن بري في كتابه (غلط الضعفاء من الفقهاء) دراسة نقدية للأستاذ الدكتور/ رايف علي إبراهيم .

٣ ـ الجموع المكسرة التي خطأها الزبيدي في كتابه لحن العوام دراسة تصريفية

نقدية للأستاذ الدكتور / رايف علي إبراهيم

هذا وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، وقسم للدراسة، وخاتمة، وفهارس فنية .

١ـ المقدمة: **تحدثت** فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياري إياه، والمنهج الذي سرت عليه فيه .

٢ ــ التمهيد: عنوانه: الخطابي وكتابه (إصلاح غلط المحدثين)، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الخطابي حياته وآثاره .

المبحث الثاني: كتاب (إصلاح غلط المحدثين) دراسة وتحليل .

٣ ــ الدراسة: تعقبات الخطابي في (إصلاح غلط المحدثين)، وفيها أربعة مباحث:

المبحث الأول: المجرد والمزيد .

المبحث الثاني: التفريع في الأبنية، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: التفريع في الأسماء .

المطلب الثاني التفريع في الأفعال .

المبحث الثالث: اسم المرة واسم الهيئة .

المبحث الرابع: المقصور والممدود

٤ ــ الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

٥ ــ الفهارس الفنية: اشتملت على :

١ . ثبت مصادر البحث ومراجعه .

٢. فهرس موضوعات البحث .

وكان منهجي في الدراسة على النحو التالي:

١ـ وضعت عنوانًا لكلِّ مسألةٍ .

٣ـ نقلتُ عبارةَ الخطابي كما وردت في كتابه، ووضعتها تحت (العنوان) .

٤ـ فصلت الدراسة بذكر مَنْ سبق الخطابي في هذه التخطئة، ومَنْ تابعه فيها، ومَنْ ردَّ عليه موثقا آراءهم من مؤلفاتهم، داعمًا ذلك بالنصوص والشواهد، وذيلتُها بتعقيبٍ يبين مدى حكم تغليط الخطابي للرواة في هذه الألفاظ .

٥ـ ضبطتُ الآياتِ القرآنيَّة، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وكلّ ما يحتاج إلى ضبطٍ في المسألة .

٦ـ خرَّجت الآيات القرآنية، بذكر اسم السّورة، ورقم الآية كما وردت في المصحف الشَّريف .

٧. خرَّجتُ الشّواهد الشّعريّة من دواوين أصحابها، فإن لم أجد فمن مظانها في الكتب الأخرى، مع ذكر البحر العروضيّ، وشرح ما تدعو الحاجة إلى شرحه من مفرداتها، وموضع الشّاهد .

وبعد فما هذا العمل إلا جهدٌ بشريٌّ يعتريه النقصُ والقصورُ، ولكن حسبي أنِّي بذلتُ فيه غاية جهدي، واستعنت بالله فأمدني بعونه وتوفيقه، فما كان من صواب فمن الله تعالى وحده فضلًا منه ومنَّةً، وأسأل الله ـ ﷻ ـ أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الجميع، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

الدكتور/ علي محمد محمود هلال
المدرس بكلية اللغة العربية بجرجا

التمهيد

الخَطَّابيّ وكتابه

(إصلاح غَلَط المحَدِّثين)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الخطَّابيّ حياته وآثاره

المبحث الثاني: كتاب (إصلاح غلط المحَدِّثين)

المبحث الأول
الخطَّابيّ حياته وآثاره

اسمه ونسبه ومولده[١]:

هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب، الخطَّابيّ، البُسْتِي، الشافعيّ، وُلد بمدينة بست من بلاد كابل عاصمة أفغانستان الآن في رجب سنة (٣١٩هـ)[٢]، وقيل: سنة (٣١٧ هـ)، أقام مدة بنيسابور وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه، وعمل غريب الحديث، ومعالم السنن وغيرها .

شيوخه[٣]:

أخذ الخطابي عن علماء كثيرين، منهم:

١ ـ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَخْتَريّ الرزاز، البغدادي، توفي سنة (٣٣٩هـ) [٤].

٢ ـ أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد ابن الأعرابي، توفي سنة (٣٤٠هـ)[٥] .

٣ ــ أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، توفي سنة

---

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٢٠٥/٣ ، ١٢٠٦، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص٥٩ ، ٢٥٤، ووفيات الأعيان ٢١٤/٢، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ٣٠١/١، وطبقات علماء الحديث ٢١٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٩٦/١٢، والوافي بالوفيات ٢٠٧/٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٢/٣، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص٧، وتوضيح المشتبه ٤٩٦/١ ، وبغية الوعاة ٥٤٦/١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٠٤ ، وقلادة النحر في وفيات أعياد الدهر ٢٧٠/٣، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٦٥/٢ ، وديوان الإسلام ٢٢٤/٢ .

(٢) ينظر : معجم الأدباء ٣/ ١٢٠٦ ،

(٣) معجم الأدباء ٣/ ١٢٠٦، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ٢٥٤، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٢١٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٣٢، وفيات الأعيان ٢/ ٢١٤ .

(٤) ينظر : تاريخ بغداد ٢٢٢/٤ ، وتاريخ الإسلام ٧٣٠/٧ .

(٥) ينظر : مختصر تاريخ دمشق ٢٦١/٣، وطبقات علماء الحديث ٤٣/٣ ، وتاريخ الإسلام ٧٣٣/٧ .

(٣٤١هـ)[١] .

٤ ـ أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد توفي ببغداد سنة (٣٤٥هـ)[٢].

٥ ـ أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار، توفي سنة (٣٤٦هـ) [٣] .

٦ ـ أبو العباس الأصم: محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، توفي سنة (٣٤٦هـ) [٤] .

٧ ـ أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، القفال الشاشي، تُوفي سنة (٣٦٥هـ)[٥].

تلامـــذتـــه[٦]:

تلاميذه كثيرون، منهم :

١ – أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني، توفي سنة (٤١٠ هـ).

٢ – أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الفقيه المالكي، توفي سنة (٤٣٤هـ).

٣ – أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي النيسابوري توفي سنة(٤٤٨هـ).

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد ٣٠١/٧ ، ٣٠٢ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٢١١، ٢١٢.

(٢) إنباه الرواة ١٧٧/٣ ، والأعلام للزركلي ٢٥٤/٦ ، ٢٥٥ .

(٣) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص٥٩ ، وتاريخ الإسلام ٨٣٩/٧ .

(٤) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي ٥٤/٣ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٤٣/٤– ٢٤٥.

(٥) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين ص٢٨٦، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٨٢/٢.

(٦) ينظر: معجم الأدباء (٣/ ١٢٠٦) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٥٤) طبقات علماء الحديث ٢١٤/٣ تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٦٣٢)(٦) ينظر : البداية والنهاية ٥٦٥/١٥ . ينظر : طبقات علماء الحديث ٢٩٨/٣ ـ ٣٠١ . ينظر : إكمال الإكمال لابن نقطة ٥٢٤/٤ .

مؤلفاته[١] :

ترك الخطابي . رحمه الله . مؤلفات كثيرة تدل على علو كعبه ،منها: إصلاح غلط المحدثين، وأعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)[٢]، والشجاج، والعروس، والعزلة[٣]، وغريب الحديث[٤]، والغنية عن الكلام وأهله[٥]، وبيان إعجاز القرآن[٦]، وشأن الدعاء[٧]، وشرح دعوات لابن خزيمة، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود[٨] .

ثناء العلماء عليه :

كان أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ محدثا فقيها، أديبا، شاعرا،

---

(١) ينظر : معجم الأدباء ١٢٠٦/٣، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص٢٥٤، ووفيات الأعيان ٢١٤/٢ ، وطبقات علماء الحديث ٢١٤/٣ ، وطبقات الحفاظ ١٤٩/٣، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٦ . وتاريخ الإسلام ٦٣٢/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٣/٣ ، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب ص٥٧ ، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٦٥/٢، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص٣٠ ، والأعلام للزركلي ٢٧٣/٢ ، ومعجم المفسرين ١٦٣/١ .

(٢) نشرته جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) بتحقيق الدكتور/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م .

(٣) نشرته المطبعة السلفية ـ القاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ .

(٤) نشرته دار الفكر ـ دمشق بحقيق / عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(٥) نشرته دار المنهاج سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

(٦) نشرته دار المعارف بمصر ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، بتحقيق / محمد خلف الله والدكتور/ محمد زغلول سلام ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م .

(٧) نشرته دار الثقافة العربية ، بتحقيق / أحمد يوسف الدقاق ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

(٨) نشرته المطبعة العلمية بحلب ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢م .

لغويا وكان حجة صدوقا[١] .

قال عنه أبو المظفر السمعاني: "وقد كان من العلم بمكان عظيم وهو إمام من أئمة السنة صاح للاقتداء به والإصدار عنه"[٢] .

وقال أبو منصور الثعالبي: " كان يشبه فِي عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام فِي عصره علما، وأدبا، وزهدا، وورعا، وتدريسا، وتأليفا إِلَّا أَنه يَقُول شعرًا حسنا وَكَانَ أَبُو عبيد مفحما"[٣] .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم، والتدريس، والتأليف تُوفِّي أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله تعالى ـ ببلده بُسْت في ربيع الأول، وقيل: الآخر[٤] سنة (٣٨٨هـ) على الصحيح[٥] .

* * * * * *

(١) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٢٠٦ ، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٢١٤ ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ١/٣٠١ ، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٣٠/٢٧٠ .

(٢) قواطع الأدلة في الأصول ٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٤/٣٨٣ .

(٤) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ٢٥٥ ، وطبقات علماء الحديث ٣/٢١٥ .

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٢٠٦ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٥ ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ٣٠١ .

المبحث الثاني

كتاب (إصلاح غلط المحدثين)

أولا: اســـم الكتـــاب :

(إصلاح غلط المحدثين)، وهو مطبوع، نشرته مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م ونشرته دار المأمون للتراث ـ دمشق بتحقيق الدكتور/ محمد علي عبد الكريم الرديني، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٠٧ هـ، وطبع بعنوان (إصلاح الغلط أو إصلاح غلط المحدثين) بتحقيق / مجدي فتحي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٨٨م .

ـ وهذه التسمية تعني تصحيح ما لحن فيه رواة الحديث، ولم ينص الخطابي في مقدمة الكتاب على هذه التسمية، وإنما هي مستفادة من قوله :

" هذه ألفاظٌ من الحديث يرويها أكثرُ الرُّواةِ والمُحدّثين ملحونةً ومُحرَّفَةً أصلحناها لهم وأَخبرنا بصوابها "[١] .

قال الدكتور/ حاتم الضامن :"وكان المؤلف يشير إلى كثير من القضايا اللغوية وأكثر من الإشارة إلى المهموز والمقصور والممدود واشتقاق الألفاظ التي أخطأ فيها المحدثون "[٢] .

والناظر في هذا الكتاب يجد أنه جزء من كتابه (غريب الحديث)، ولم يشر محقق كتاب (غريب الحديث للخطابي) إلى هذا، وإنما أشار إليه الدكتور/ حاتم صالح الضامن في مقدمة التحقيق ،حيث قال :" نخلص من هذا أن كتاب (إصلاح غلط المحدثين) جزء من كتاب (غريب الحديث) إلا أن الخطابي أفرد هذا الجزء، وزاد عليه وأملاه على أنه كتاب آخر "[٣].

---

(١) إصلاح غلط المحدثين ص ١٩ .
(٢) مقدمة إصلاح غلط المحدثين ص ١٠ .
(٣) المرجع السابق ص ١١ .

ودلل على ذلك بأمرين:

الأول: أنَّ أصحاب التراجم يفصلون بين الكتابين كياقوت الحموي في (معجم الأدباء ١٢٠٦/٣)، وابن خلكان في (وفيات الأعيان ٢١٤/٢)، وصلاح الدين الصفدي في (الوافي بالوفيات ٢٠٨/٧) .

الثاني: الزيادات التي أوردها الخطابي في كتاب (إصلاح غلط المحدثين) كالأحاديث العشرة الأخيرة منه ولم ترد في (غريب الحديث) [١] .

ثانيا: **موضوع الكتاب** :

يُعدّ كتاب (إصلاح غلط المحدثين) من كتب الاستدراك اللغوي في مجال غريب الحديث، والنقد اللغوي، لاهتمام الخطابي . رحمه الله . بذكر ما يلحن فيه رواة الحديث في ضبطها، أو في معناها وتصحيح ذلك غيرة على لغة القرآن الكريم، وحفاظًا على ألفاظ سيد المرسلين .

ثالثا: **البنية الكبرى للكتاب**

أ ـ المقدمة:

بدأت مقدمة الكتاب بـ" قال أبو سليمان الخطابيّ ـ رحمه الله ـ: هذه ألفاظٌ من الحديث يرويها أكثرُ الرُّواة والمُحدّثين ملحونةً ومُحرَّفة أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها، وفيها حروفٌ تحتملُ وجوهًا اخترنا منها أبينها وأوضحها، واللهُ الموفقُ للصواب لا شريك له " [٢] .

من هذه المقدمة يلحظ ما يلي :

أولا: وردت جملة (رحمه الله) في المقدمة؛ لأنَّ هذه النسخة التي اعتمدها المحقق أصلا قد كتبت في القرن السادس أو السابع كما ذكر المحقق[٣] يعني بعد وفاة المحقق.

---

(١) المرجع السابق ص ١١ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين ص ١٩ .

(٣) ينظ : مقدمة إصلاح غلط المحدثين ص ٢٣ .

ثانيا: أنّ الألفاظ التي أوردها الخطابي في هذا الكتاب ليست كلها محرفة من الرواة بل فيه ألفاظٌ من الحديث يرويها أكثرُ الرُّواة والمُحدّثين ملحونةً ومُحرَّفة، قال عنها :" أَصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها "، وفيه حروفٌ تحتملُ وجوهًا، قال عنها :"اخترنا منها أَبْيَنَهَا وأَوْضَحَها ".

ثالثا: أنَّ الخطابي اتخذ لنفسه منهجًا متشددًا للصواب اللغوي حيث اعتمد في معظمه على تصويب الأفصح، وتخطئة الفصيح، وهو منهج من سبقه من العلماء كالأصمعي وغيره ..

ثم ختم المقدمة بقوله :" واللهُ الموفقُ للصوابِ لا شريك له ".

ب ـ المتن :

بدأ الخطابي . رحمه الله ـ متن الكتاب ـ بعد المقدمة ـ بـ"قال أبو سليمان: قوله ـ ﷺ ـ: ....، وعوام الرواة يقولون: ...، والصواب ..." [(١)] .

ويلحظ في المتن ما يلي :

١ـ أورد الخطابي في هذا الكتاب أكثر من مائة وثلاثين حديثا تشتمل على الألفاظ الملحونة والمحرفة، أو التي فيها أكثر من وجه .

٣ ـ استشهد بالقرآن الكريم في عشرة مواضع .

٤ ـ استشهد بالأشعار والأرجاز في اثنين وعشرين موضعا، أفصح في بعضها بأسماء الشعراء وأغفل في الباقي [(٢)] .

٥ـ يعضد كلامه بما حكاه أهل اللغة كابن الأعرابي، والأصمعي، وأبي عمر الزاهد وأبي زيد، والكسائي، وغيرهم .

٦ ـ قد يفصح الخطابي عن بعض المحدثين من أصحاب الرواية التي يتعقبها كقوله :" وكذلك رواه أبو عبيد وفسره ... [(٣)] إلخ، والأكثر عدم

(١) إصلاح غلط المحدثين ص ٣٢.

(٢) مقدمة إصلاح غلط المحدثين ص ١٠ .

(٣) ينظر: إصلاح غلط المحدثين ص ٢١.

الإفصاح والاكتفاء بقوله :" والمحدثون يقولون، وعوام الرواة، وعامة المحدثين، وأكثر الناس، والعامة، وأصحاب الحديث، وأكثر المحدثين، وأكثر الرواة .

٧ ـ يفصح ـ أحيانا ـ عمن سبقه في اختيار الوجه الذي قال به، كقوله :" وهذا قول أبي عبيد وأكثر أهل اللغة، وهو اختيار ابن الأنباري[١] ..."إلخ .

رابعا ـ البنية الصغرى للكتاب

أ ـ معلومات التعليق على الشكل اللغوي :

١ ـ ينص أحيانا على التصحيف أو الوهم كقوله :" ومما يكثر فيه تصحيف الرواة .." [٢]، وقوله :" وهذا وهم وتصحيف ..". [٣] .

٢ ـ الألفاظ التي استخدمها في رده على المحدثين هي (غلط، خطأ، خطأ فاحش)، وأحيانا يقول: وليس بالجيد، وليس بالوجه، وليس بجيد وهكذا، ولم يستخدم ألفاظا أخرى جارحة .

٣ ـ وأما ألفاظ الاختيار فهي: (الصواب) للألفاظ المحرفة والملحونة، و(الأجود) أو (أجودها) للألفاظ التي ورد فيها أكثر من وجه .

٤ ـ ينص على اللغة الفصحى ويصفها بالعالية، من ذلك قوله: "ورواهُ العامَّةُ: يُبِتّ، مضمومة الياءِ، واللغةُ العالِية: يَبُتّ، من (بَتّ يَبُتّ): إذا قطعَ"[٤] .

ب ـ معلومات التعليق على المعنى :

عول الخطابي في تغليطه للرواة في بعض هذه الألفاظ على جانب المعنى، ودونك أمثلة على ذلك:

١ ـ قوله في (الخراءة): "عوامُّ الرُّواةِ يفتحون الخاءَ فيُفْحِشُ معناهُ، وإنّما هو

(١) المصدر السابق ص ٤٢ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٩ .
(٣) المصدر السابق ص ٤٧ .
(٤) إصلاح غلط المحدثين ص ٤٣ .

الخِراءَةُ، مكسورة الخاءِ ممدودة الألفِ " (١).

٢ ـ قوله :" وممّا يُمَدُّ وهم يقصرونه فيَفْسُدُ معناه حديثُ الشارِفَيْنِ: (وأنَّ القَيْنَةَ غَنّتْ حَمْزَةَ فقالت: ألا يا حَمْزَ ذا الشُّرُفِ النِّواءِ) عوامُّ الرواةِ يقولون: ذا الشَّرفِ النّوَى، يفتحون الشين ويقصرون النّوَى " (٢) .

مما أدى إلى ترك ما هو جائز في اللغة خوفا من انقلاب المعنى، كترك الهمز في (ائتجروا) من قوله ﷺ، في الضحايا: (كُلُوا، وادَّخِروا، واتَّجِروا)(٣) أي: اطلبوا الأجرِ فيه، فغلط الخطابي قول المحدثين: (واتّجروا) بالإدغام وإن كان جائزا في اللغة كما قيل من الأمانة: (اتُّمن)؛ لأجل فساد المعنى؛ لأن المعنى سينقلب فيه عن الصدقة إلى التجارة لذا نص على وجوب الإظهار في هذا الموضع دفعا لهذا الإشكال .

وإذا اتحد المعنى في اللفظين، قدم المحفوظ منهما، كقوله :" (تَغَيّرَ وخبُتَ وعابَ الحنيفِيّةَ) الروايةُ: خَبُتَ، بالتاء، التي هي أختُ الطاء، والعامَّةُ ترويه: خَبُثَ بالثاء، وهما قريبان في المعنى، إلاّ أنَّ المحفوظ: خَبُتَ، بالتاء، لا غير، قال اللّحْيانيّ: يُقالُ: رجلٌ خبيتٌ نَبِيت، أي خَسِيسٌ حقيرٌ "(٤).

وأحيانا لا يعول على جانب المعنى، والدليل قوله :" ومما يتفاوت في الروايات ولا يختار لها المعنى ... قولُهُ . ﷺ: (إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنّم) ويُروى من فَيْخِ جَهَنّم "(٥).

خامسا: أهمية الكتاب:

كان لهذا الكتاب أثر كبير فيمن أتى بعد الخطابي فقد ضمن شراح الحديث آراءه ونقلوا كلامه في هذا الكتاب وغيره في كتبهم بين مؤيدٍ

(١) ينظر: إصلاح غلط المحدثين ص ٢١.
(٢) ينظر: المصدر السابق ص ٤٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق ص٣١.
(٤) ينظر: المصدر السابق ص٦٣ .
(٥) ينظر: المصدر السابق ص٦٥ .

ومعارض، ومن هؤلاء القاضي عياض، والنووي، وابن حجر وغيرهم .

وكذلك فعل أصحاب الغريب كأبي عبيد الهروي في كتابه (الغريبين في القرآن والسنة)، وابن الجوزي في كتابه (غريب الحديث)، وأصحاب المعجمات اللغوية.

وذكر بعض هذه الألفاظ ابن مكي الصقلي في (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)، والحريري في (درة الغواص)، وابن الجوزي في (تقويم اللسان)، وابن بري في (غلط الضعفاء من الفقهاء)، والصفدي في (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) وغيرهم من الذين ألفوا في التصحيح اللغوي، ووافقوه فيها .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الدراسة

تعقُّبات الخطَّابِيّ في كتابه

(إصلاح غلط المحدِّثين)

تشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: المجرد والمزيد، وفيه :

١ ـ أنفست ـ بضم النون وفتحها

٢ ـ (عوَّل) بمعنى (أعول)

المبحث الثاني: التفريع في الأبنية، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: التفريع في الأسماء وفيه: (الخُبث) بضم الباء وسكونها

المطلب الثاني التفريع في الأفعال، وفيه :(نِعْمَتْ ونَعِمَتْ)

المبحث الثالث: اسم المرة واسم الهيئة، وفيه :

حيضتك ـ بفتح الحاء وكسرها

المبحث الرابع: المقصور والممدود، وفيه :

١ ـ (عاشوراء) بالمد، والقصر

٢ ـ (حراء) و(قباء) بالمد والقصر

٣ ـ (ها وها) بالمد والقصر

المبحث الأول

المجرد والمزيد

١ ـ أنفست ـ بضم النون وفتحها

قال الخطابي :" قولُهُ ـ ﷺ ـ لأُمِّ سَلَمَةَ حينَ حاضَتْ: (أَنَفِسْتِ)، إنَّما هو بفتحِ النونِ وكسرِ الفاء، معناه حِضْتِ. يُقالُ: نَفِسَتِ المرأةُ إذا حاضَتْ، ونُفِسَتْ، مضمومةُ النونِ، من النِّفاسِ " [(١)] .

البيان والمناقشة

غلط الخطابي ـ رحمه الله ـ المحدثين في رواية: (أَنُفِست) بضم النون وكسر الفاء بمعنى: أَحِضت، وهو مذهب من سبقه كابن قتيبة[(٢)]، وإبراهيم الحربي[(٣)]، وابن الأنباري[(٤)]،أنه يقال: نَفِسَت المرأة ونُفِسَت إذا ولدت، فإذا حاضت قيل: نَفِست بفتح النون لا غير .

وتابعه الهروي[(٥)]. وابن مكي الصقلي[(٦)]، وابن الجوزي[(٧)]، وابن الأثير[(٨)]، وناصر بن عبد السيد المطرزي[(٩)]، والنووي[(١٠)].

---

(١) إصلاح غلط المحدثين ص٢٣، وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢٢٢/٣ .

(٢) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/٢ ، ١٦ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٢٥ .

(٣) ينظر رأي الحربي في : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٩٧/٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧١/٤ .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢١٠/٢، وينظر : مشارق الأنوار ٢١/٢ ، ومطالع الأنوار ١٩٤/٤ ، والمجموع شرح المهذب ٥١٩/٢ .

(٥) الغريبين في القرآن والحديث ١٨٧١/٦

(٦) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص١٣٥ ، ١٧٣ .

(٧) غريب الحديث ٤٢٥/٢ ، ٤٢٦ .

(٨) الشافي في شرح مسند الشافعي ٤١٣/٣ .

(٩) المغرب في ترتيب المغرب ص٤٧٣ .

(١٠) تحرير ألفاظ التنبيه ص٤٥ .

وقال ابن الجوزي: "هذا هو المشتهر"[١] .

إلا أنَّ الخطابي خالفهم في اقتصاره على الضم في النفاس، وحجته أنهم خالفوا في بناء الفعل بين الحيض والنفاس، فقالوا: نَفِسَت المرأة إذا حاضت، ونُفِسَت إذا ولدت[٢] .

موقف الصرفيين، والمحدثين مما ذكره الخطابي :

ما ذهب إليه الخطابي يرده ما حكاه أبو حاتم عن الأصمعي، أنه قال: نُفست المرأة تنفُس في الحيض والولادة، وهى نُفساء ونَفِساء[٣].

وبما حكاه ـ أيضًا ـ ابن القوطية، وابن طريف في كتاب (الأفعال) لهما أنه يقال: نُفِسَت المرأةُ بضم النون إذا ولدت، ونُفِسَت ونَفِسَت ـ بضم النون وفتحها ـ إذا حاضت [٤] .

ويلحظ أنَّ ما حكاه ابنُ القوطية عكس ما ذكره ابن قتيبة وغيره .

وذكرهما ابن هشام اللخمي قائلا :"(نُفِسَت المرأة غلامًا) ولدت ... ويقال: نَفِسَت ـ أيضًا ـ ... ونُفِسَت ونَفِسَت ـ أيضًا ـ: حاضت "[٥] .

وقال ـ أيضًا ـ متعقبًا ابن مكي الصقلي في تثقيفه :" وقوله[٦]: ويقولون: امرأة نافِسَة، والصواب: نُفَساءُ، يُقال: نُفِسَتْ ـ بضمِّ النون ـ إذا

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٤٩/٤ .
(٢) ينظر : أعلام الحديث ١/ ٣١٣ .
(٣) ينظر : المقصور والممدود لأبي علي القالي ص٤٨٥ ، وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٤١٦/١ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ١٢٨/٢ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٥٧/١ ، وشرح النووي على مسلم ٢٠٧/٣ ، والمصباح المنير ٦١٧/٢ ، وتاج العروس ٥٦٨/١٦ .
(٤) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية ص١١٤ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ١٢٨/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧١/٤ ، وشرح ابن ماجة لمغلطاي ص٨٨٧ ، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٧١/٤ .
(٥) شرح الفصيح ص ٧٣ .
(٦) ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص١٣٥ ، ١٧٣ .

ولدت، ونَفِسَتْ ـ بفتحها ـ إذا حاضَتْ ". قال الرادّ: يُقالُ: نَفِسَت، بفتح النون، ونُفِسَت، بضمها، إذا ولَدت، وإذا حاضت "(١) .

وذكر رضي الدين الصغاني أنهما لغتان قائلا :" نُفِسَتِ المرأةُ، أي: حاضتْ، لغةٌ في نَفِسَتْ "(٢).

وذكر النووي أن الأفصح فتح النون قائلا :" قوله ـ ﷺ ـ (أنفست) معناه: أحضت، وهو بفتح النون وضمها لغتان مشهورتان، الفتح أفصح، والفاء مكسورة فيهما "(٣) .

وتابعه سراج الدين ابن الملقن(٤)، والفيروز ابادي، ومرتضى الزبيدي إلا أنه ورد عند الأخيرين بالكسر بدلا من الفتح، وخطؤه ظاهر؛ لأنه في النون لم يرد، ولعله تصحيف كما يظهر من نصيهما :

قال الفيروزابادي :" وقد نَفِسَتْ، كسمع وعُنِيَ، والولدُ منفُوسٌ، وحاضت، والكسرُ فيه أكثرُ "(٥)، وقال الزبيدي :" ونُفِسَتِ المرْأة إذا حاضتْ، رُوي بالوجهين، ولكن الكسر فيه أكثرُ "(٦) .

وتابع النووي ـ أيضًا ـ فيما ذكره محمدُ ابن علان الصديقي قائلًا :" نفست: المرأة بالفاء والسِّين المهملة كسَمِعَ وعُنِيَ: ولدت أو حَاضَت، والفتح فيه أكثر "(٧) .

(١) المدخل إلى تقويم اللسان ص ١٢١ .
(٢) ما تفرد به بعض أئمة اللغة ص ٥١ .
(٣) شرح النووي على مسلم ١٤٦/٨ .
(٤) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٣/٥ .
(٥) القاموس المحيط ص ٥٧٨ .
(٦) تاج العروس ١٦/ ٥٦٨ .
(٧) إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ص ١٠٣ .

تعقيب

بما أورده الصرفيون واللغويون تصح الرواية التي غلطها الخطابي، وممن قالوا بذلك من المحدثين ابن بطال[١]، والقرطبي[٢]، وبناء على ذلك فالحكم بالخطأ من الخطابي على ضم النون ليس سديدًا . والله أعلم .

* * * * * *

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤١٦/١ .

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١/ ٥٥٧ .

٢ ـ (عوَّل) بمعنى (أعول)

قال الخطابي :" ومنه قوله ـ ﷺ ـ: (المُعْوَلُ عليه يُعَذَّبُ ببكاء أهلِهِ). ساكنة العين خفيفة الواو، من (أَعْوَلَ يُعْوِلُ): إذا رفع صوته بالبكاء. والعامَّةُ تَرْويه: المُعَوَّلُ عليه، بالتشديد على الواو وليس بالجيّد . إنّما المُعَوَّلُ من التّعويل، بمعنى الاعتماد . يقال: ما على فلانٍ مُعَوَّل، أي: مَحْمل "[١] .

البيان والمناقشة

في (المعول) من الحديث الذي ذكره الخطابي روايتان :

الرواية الأولى: (المُعَوَّلُ عليه) بضم الميم وفتح العين، وتشديد الواو، على وزن (مُفَعَّل) اسم مفعول من عول يعول تعويلا، وهي رواية العامة من المحدثين كما ذكر الخطابي[٢] .

الرواية الثانية: (المُعْوَل عليه) بسكون العين، وفتح الواو دون تشديد، على وزن (مُفْعَل) من (أَعْوَلَ يُعْوِلُ): إذا رفعَ صوتَهُ بالبكاءِ[٣]، وفيه إعلال بحذف الهمزة والأصل: (مؤوعل) على وزن (مؤفعل)، وهي اختيار الخطابي وذكر الرواية الأولى من جملة ما غلط فيه المحدثين محتجا بأن المُعَوَّل من التّعْويل، بمعنى الاعتمادِ، وليس من العويل بمعنى البكاء .وتبعه في ذلك ابن الجوزي، والمغربي[٤] .

موقف الصرفيين والمحدثين مما ذكره الخطَّابيّ :

ما ذكره الخطابي يرده ما يلي :

أولا: أنه ورد في اللغة (عول تعويلا) إذا صاح وبكى .

وقد نسبه أبو منصور الأزهري لشَمِرٍ قائلًا :" وقال شَمِرٌ: العويل:

---

(١) إصلاح غلط المحدثين ص٣٧، وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢٣٤/٣ .

(٢) ينظر : مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٥/ ٥٥ .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/ ١٠٥ .

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي ١٣٥/٢ ، والبدر التمام شرح بلوغ المرام ٢٥٥/٤ .

الصياح والبكاء . قال: وأعول إعوالًا، وعَوَّل تعويلًا إذا صَاحَ وَبكى .

ومنه حديث النَّبي ـ ﷺ ـ (المعوَّل عَلَيْهِ يُعذَّبُ) .

وقال امْرُؤ القيس :

..... ∴ **فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ**[(١)]

أي: من مَبْكًى"[(٢)] .

وما ذهب إليه شمرٌ من أنَّ (عوَّل) ترد بمعنى (أعول) للصياح والبكاء مستشهدا على ذلك بقول امرئ القيس (من معوّل) قال به الطوسي ـ أيضًا ـ .

قال أبو بكر الأنباري قائلًا :" في المعول قولان: قال الأصمعي، وأبو نصر، وسعدان: المعول: المحمل، يقال: عوّل علي، أي: احمل . وقال الطوسي: المعول: المبكى "[(٣)].

وذكر الزمخشري، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي أنَّ (عوَّل)، و(أعول) بمعنى واحد[(٤)]. وقال ابن منظور :" وأعْوَلَ الرجلُ والمرأَةُ وعَوَّلا: رفعا صوتَهما بالبكاء والصياح"[(٥)]، وذكر ابن قرقول، والنووي أنهما لغتان .

قال ابن قرقول :" يقال: أعولت المرأة تُعوِل إذا بكت بصوت، وفيه لغة عَوَّلت، وعلى هذه يقال: المُعَوَّل عليه "[(٦)].

ثانيـــا: ذكر المديني، وابن الأثير، وابن منظور شاهدًا آخر على (عوَّل)

---

(١) من الطويل وصدره : وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهرَاقَةٌ . ينظر: ديوان امرِئ القيس ص٢٤ اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي .

(٢) تهذيب اللغة ١٢٥/٣ ، وينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص٩٤ ، والتكملة والذيل والصلة للصغاني ٤٥٥/٥ ، وتاج العروس ٧١/٣٠ .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٠٥ .

(٤) الفائق في غريب الحديث ٣٥/٣ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥٢٢/٢، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ٥٥/١ .

(٥) لسان العرب ١١/ ٤٨٢ .

(٦) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٥/ ٥٥، وينظر : شرح النووي على مسلم ٢٣١/٦.

بالتضعيف.

قال ابن منظور: وفي الحديث: "المُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّب" أي: الذي يبكى عليه من الموتى؛ قيل: أراد به من يُوصي بذلك، وقيل: أراد الكافر، وقيل: أراد شخصًا بعينه علم بالوحيِ حاله، ولهذا جاء به معرَّفًا، ويُرْوَى بفتحِ العين وتشديد الواو من عَوَّلَ للمبالغة؛ ومنهُ رجز عامرٍ:

وبالصِّياح عَوَّلوا عَلَيْنَا[(١)]

أَي: أجلبوا واستغاثوا "[(٢)].

وتفسير ابن منظور عولوا: أجلبوا واستغاثوا، هو تفسير الخطابي في (أعلام الحديث) حيث قال :" ومعنى عولوا علينا: أجلبوا بالصوت علينا من العويل. يقال: أعولت المرأة وعوَّلت "[(٣)]، وتبعه المديني بأن معناه: أجلبوا وبيَّنَ المَدينيُّ أن أعول وعول واحد . وفسر العويل بأنه: صوت الصدر بالبكاء، ومن هنا أخذه المديني، وابن منظور شاهدا يعضد رواية (المعول) بالتضعيف[(٤)].

---

(١) لعبد الله بن رواحة في ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره للدكتور / وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨٤/٢ ، ولعامر في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥٢٢/٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢١/٣ ، ولسان العرب ٤٨٣/١١ .

قال شمس الدين الكرماني :" فإن قلت تقدم في الجهاد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقولها في حفر الخندق وأنها من أراجيز ابن رواحة قلت لا منافاة في وقوع الأمرين ولا محذور أن يحدو الشخص بشعر غيره ". الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٢٠/٢٢ .

(٢) لسان العرب (١١/ ٤٨٣ ، وينظر : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥٢١/٢، ٥٢٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢١/٣ ، ٣٢٢ .

(٣) أعلام الحديث ١٧٣٧/٣ .

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥٢١/٢، ٥٢٢ ، ولسان العرب ٤٨٣/١١.

وتعقَّب ابنُ التين الخطابيَّ بأنَّ (عوَّلُوا) بالتثقيل من التعويلِ ولو كان من العويل لكان (أعولُوا)[١] .

ثالثـــا: وردت رواية أخرى في صحيح مسلم تعضد رواية (المعوّل عليه) بالتضعيف وهي: (فعوَّلت حفصة، وعَوَّلَ صهيبٌ)[٢] كما ذكر القاضي عياض، والنووي .

قال القاضي عياض :" قوله: "أنَّ المُعَوَّل" عليه بسكون العين كذا الرواية عندنا وهو الصواب أي: المبكى عليه، وكما قال في الحديث الآخر: "أنَّ الميتَ يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه وببكاء أهله عليه"، يقال: أعولت المرأة إذا بكت بصوت تعول إعوالا، وقد رواه بعضهم "المُعَوَّل عَليه" والأول أوجه، لكن حكى بعض أهل اللغة أعول وعوَّل، ومنه " فَعَوَّلَتْ حَفْصَة، وَعَوَّلَ صُهيبٌ " كذا الرواية هنا، ولابن الحذاء أعولت فيهما على ما تقدم"[٣] .

وقال النووي: "قوله: (عوَّلت عليه حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: المعوَّل عليه يُعذَّب).

قال محققو أهل اللغة: يقال: عوّل عليه وأعول لغتان، وهو البكاء بصوت وقال بعضهم: لا يقال إلا أعول، وهذا الحديث يرد عليه "[٤] .

تعقيب

مما تقدم يتضح أن (المعوَّل) يرد للصوت والبكاء كما ذهب إليه بعض أهل اللغة، وأوردوا على ذلك شواهد من الشعر، والحديث، ومنهم من نص على أنهما لغتان، وبناء على ذلك فرواية المحدثين (المُعَوَّل) بالتضعيف لا تُعدُّ غلطًا كما ذكر الخطابي؛ لأنَّ (عوّل) وأعول) بمعنى واحد. والله أعلم .

(١) ينظر : فتح الباري لابن حجر ٤٦٦/٧ .
(٢) ينظر : صحيح مسلم ٦٤٠/٢ .
(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٠٥/٢ .
(٤) شرح النووي على مسلم ٢٣٠/٦ ، ٢٣١ .

المبحث الثاني
التفريع في الأبنية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول
التفريع في الأسماء

وفيه :

(الخُبث) بضم الباء وسكونها

قال أبو سليمان الخطابي :" قوله ـ ﷺ ـ عند دخول الخلاء: (اللهُمّ إنّي أعوذُ بكَ من الخُبْثُ والخبائِثِ)(١)، أصحابُ الحديث يروونه: الخُبْثَ، ساكنة الباء، وكذلك رواهُ أبو عُبَيْدٍ في كتابه وفسَّره فقال: أمَّا الخُبْثُ فإنَّهُ يعني الشّرَّ، وأمَّا الخبائثُ فإنَّها الشياطينُ(٢).

قال أبو سليمان: وإنّما هو الخُبُثُ، مضمومُ الباء، جمعُ خبيثٍ. وأمَّا الخبائِثُ فهو جمعُ خبيثةٍ استعاذَ بالله من مَرَدَةِ الجِنّ ذكورِهم وإناثهم. فأمَّا الخُبْثُ، ساكنةُ الباءِ، فمصدرُ خَبُثَ الشيءُ يخبُثُ خبُثاً، وقد يُجعلُ اسماً. قالَ ابنُ الأعرابيّ: أصلُ الخُبْثِ في كلامِ العَرَبِ: المكروه فإنْ كانَ من الكلامِ فهو الشّتْمُ، وإنْ كانَ من المِلِلِ فهو الكُفْرُ، وإنْ كانَ من الطعام فهو الحرامُ، وإنْ كانَ من الشرابِ فهو الضَّارّ "(٣).

---

(١) ينظر : صحيح البخاري ٤٠/١ ، ٧١/٨، وصحيح مسلم ٢٨٣/١ ، ٢٨٤، وسنن ابن ماجه ١٠٩/١، وسنن أبي داود ٢/١ .

(٢) ينظر : غريب الحديث ٤١٦/١ .

(٣) إصلاح غلط المحدثين ص ٢١، ٢٢ .

البيان والمناقشة

روى أبو عبيد القاسم بن سلام الخُبْث بسكون الباء، وفسره بالشر، والخبائث بالشياطين[١]، وذهب أبو الهيثم الرازي ـ فيما نُقل عنه ـ إلى أنَّ الخُبُث بضم الباء جمع الخبيث، وهو الذكر من الشياطين، والخبائث: جمع الخبيثة، وهي الأنثى من الشياطين[٢] .

واختار أبو منصور الأزهري في تهذيبه ما ذهب إليه أبو الهيثم الرازي[٣]، وتابعه الخطابي وغلط الرواية بسكون الباء، وهي رواية أبي عبيد معللًا بأنَّه بالسكون مصدرُ خَبُثَ الشيءُ يخبُثُ خبثًا، وقد يُجعلُ اسمًا، وأورد قولَ ابن الأعرابيّ: أصلُ الخُبْثِ في كلامِ العَرَبِ: المكروه .

إشكال محمد بن أبي الفضل البعلي على اختيار الخطابي :

أورد محمد بن أبي الفضل البعلي على اختيار الخطابي إشكالا بأن خبيثًا صفةٌ ولا يُجمعُ على (فُعُل) قائلًا :" وهو مشكلٌ من جهة أنَّ فَعِيلًا إذا كان صفةً لا يُجمعُ على فُعُلٍ، نَحْوُ: كَريم، وبخيل "[٤] .

ويُزيلُ إشكالَ البعليّ قول ابن هشام الأنصاري :" وفعيل يجمع على فعل إذا كان اسما، كرغيف وقضيب، أو وصفا كالاسم، ومنه :" اللهم إني

---

(١) قال أبو عبيد :" قوله : الخبث : يعني الشَّرَّ، وأما الخبائث : فإنها الشياطين " غريب الحديث ٤١٦/١ ولم يصرح بسكون الباء، ولكن عزاها إليه الخطابي وغيره ينظر : تهذيب اللغة ١٤٦/٧ ، وغريب الحديث للخطابي ٢٢١/٣ ، وإصلاح غلط المحدثين ص٢١ ، وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٣٤/١ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٢٩/٢ ، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار ٤٠٦/٢ ، وقال ابن الجوزي :"والباء في الخبث ساكنة، كذلك ضبطناه عن أشياخنا في كتاب أبي عبيد وغيره ". كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٧٠/٣ .

(٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ٥٢٧/٢ .

(٣) تهذيب اللغة ١٤٦/٧ .

(٤) المطلع على ألفاظ المقنع ص ٢٤ .

أعوذ بك من الخبث والخبائث ". الخبث جمع خبيث، وهو ذكر الشياطين، والخبائث جمع خبيثة، وهي إناثهم " [١] .

وقول الفيومي :" وجمع الخبيث خُبُثٌ بضمتين مثل بريدٍ وبُرُدٍ، وخُبثاءُ وأخباثٌ مثلُ شُرفاءَ وأشرافٍ، وخَبَثَةٌ ـ أيضًا ـ مثل ضَعِيفٍ وضَعَفَةٍ، ولا يكادُ يُوجدُ لهما ثالثٌ، وجمعُ الخبيثة خبائثُ "[٢] .

يفهم من نص الفيومي أنه يجوز جمعه، ولا إشكال فيه؛ لأنه وصف كالاسم كما ذكر ابن هشام .

موقف الصرفيين، والمحدثين مما ذكره الخطابي :

ذكر الصرفيون التفريع في الأبنية عند حديثهم عن أبنية الثلاثي المجرد، وهو استبدال حركة بحركة أو سكون بحركة لغير علة تصريفية [٣]، وذكروا فيما كان على وزن (فُعُل) تفريعًا واحدًا وهو سكون العين لذا رُدَّ ما ذكره الخطابي بما يلي:

أولا: أن تخطئة السكون مخالف لما هو مقرر في علم التصريف :

لأنَّ (فُعُلًا) يجوز فيه تخفيف العين لثقل الضمتين، سواء أكان (فُعُل) مفردًا نحو: عُنُق، وعُنْق، أم جمعًا نحو: سُبُل، وسُبْل جمع سبيل، قال الرضي :" وهو في الجمع أولى منه في المفرد؛ لثقل الجمع معنًى، وجميع هذه التفريعات في لغة تميم "[٤].

قال التُّورِبِشْتِي معترضًا :" وفي إيراده هذا اللفظ في جملة الألفاظ التي يرويها الرواة ملحونة فنظر؛ لأنَّ الخبيث إذا جُمع على ما ذكره يجوز أن يسكن منه الباء للتخفيف كما يفعل في سبيل سُبُل وسُبْل، ونظائرها من

(١) ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٣٣٤ .
(٢) المصباح المنير ١٦٢/١ .
(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٠/١ ، وتصريف الأسماء للأستاذ / محمد الطنطاوي ص١٧ .
(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٤٤/١ .

الجموع، وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر، ولا يسع لأحدٍ مخالفته إلا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى؛ لئلا يشتبه بالخبث الذي هو مصدر "[١] .

قوله :" إلا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى...إلخ" التماس للخطابي فيما ذكره، ولكن الطحطاوي رده قائلا :" ولا وجه لإنكار الخطابي التسكين وإن اشتبه لفظه حينئذ بلفظ المصدر "[٢].

وتعجب النووي من صنيعه قائلا :"وهذا الذي ادَّعاه الخطابي ـ رحمه الله ـ ظاهر الفساد، وعجبٌ مِثْلُه من مِثْلِه؛ فقد اتفق أهل العربية على أن كل ما كان على وزن فُعُل ـ بضم الفاء والعين ـ جاز إسكان عينه"[٣] .

قال ابنُ دقيق العيد :" ولا ينبغي أن يُعَدَّ هذا غلطًا؛ لأنَّ فُعُلًا – بضم الفاء والعين – يُخَفَّفُ عينُه قياسًا "[٤]

ويتضح من كلام الرضي، والنووي، وابن دقيق العيد أن التخفيف في (فُعُل) مطرد دون تفصيل، ولكن الزركشي رده بأن التخفيف إنما يَطَّرِدُ فيما لا يُلْبِس؛ كعُنْق من المفرد، ورُسْل من الجمع، لا فيما يُلْبِسُ؛ كحُمُرٍ؛ فإنه لو خُفف، ألبسَ، بجمعِ أحمرَ [٥] .

وتعقبه الدماميني قائلًا :" قلت: لا أعرف هذا التفصيلَ لأحدٍ من أئمة العربية، بل في كلامه ما يدفعُه؛ فإنَّه صرَّح بجواز التخفيف في عُنْق، مع أنَّه يُلْبِس حينئذٍ بجمعِ أَعْنَقَ، وهو الرجلُ الطويلُ العنقِ، والأنثى عَنْقاء بيِّنَة العَنَق،

(١) الميسر في شرح مصابيح السنة ١٣٢/١ .
(٢) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ص ٥١ .
(٣)) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي ص٩١، وينظر: شرح النووي على مسلم ٤/ ٧١ .
(٤) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ٩٤/١، وينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ٣٧١/١ .
(٥) ينظر: مصابيح الجامع ٢٩٧/١، والنكت على العمدة ص ٢٣ .

وجمعُها: عُنْق، بضم العين وإسكان النون"[١].

ثانيا: أنه لا يحمل بسكون الباء على ما لا يناسب المعنى .

قال ابن دقيق العيد :" فلا يَتعيَّنُ أن يكونَ الْمرادُ بالخُبْثِ – بسكون الباء – ما لا يُناسبُ الْمعنى، بل يجوز أن يكون ـ وهو ساكنُ الباء ـ بمعناه، وهو مضمومُ الباء ،

نَعَمْ، مَنْ حَمَلَهُ ـ وهو ساكن الباء – على ما لا يُناسبُ: فهو غالطٌ في الحمل على هذا المعنى، لا في اللَّفظِ "[٢] .

ثالثا: أنَّ رواية السكون مشهورة لا يُمكن ردها .

قال القاضي عياض: "رويناه عن شيوخنا بالوجهين سكون الباء وضمها وأكثر روايات الشيوخ فيه بالإسكان"[٣]، وذكر النووي أنهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث[٤] .

تعقيب

ما ذكره الخطابي من أن تسكين الباء من (الخُبُث) جميع (خبيث) من جملة ما غلط فيه المحدثون ليس محقًا فيه؛ لأنَّ تخفيف عين (فُعُل) مطرد في علم التصريف . والله أعلم .

* * * * * *

(١) مصابيح الجامع ٢٩٨/١ .

(٢) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ١/ ٩٤، وينظر : المفاتيح في شرح المصابيح ٣٧١/١ .

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٢٩/٢ .

(٤) شرح النووي على مسلم ٧١/٤ .

المطلب الثاني التفريع في الأفعال

وفيه :

(نِعْمَتْ ونَعِمَتْ)

قال الخطابي :" قوله ـ ﷺ ـ: (مَنْ تَوَضَّأَ للجُمعةِ فبِها ونِعْمَتْ) مكسورة النونِ ساكنة العينِ والتاء، أي: نِعْمت الخلّة، والعَوامُّ يروونَهُ: ونَعِمَتْ، يفتحون النون، ويكسرون العين، وليس بالوجه "(١) .

البيان والمناقشة

(نِعْمَ) فعلٌ ماضٍ عند البصريين(٢) يفيد المدح كما أن (بئس) للذم، وأصلهما (نَعِمَ) و(بَئِسَ) بوزن (فَعِلَ)، قال سيبويه :" ومثل ذلك: نَعِمَ وبَئِسَ، إنَّما هما (فَعِلَ) وهو أصلهما، ومثل ذلك :" فَبِهَا وَنِعْمَتْ "، إنَّما أصلُها: فَبِهَا وَنَعِمَتْ "(٣) .

وقد غلطها الخطابي، ونسبها إلى العوام وقال عنها: "وليس بالوجه"، وتابعه ابن الجوزي(٤)، والتّورِبِشْتي(٥).

موقف الصرفيين مما ذكره الخطابي :

ذكر الصرفيون أن ما كان على وزن (فَعِلَ) اسما كان أو فعلا، وعينه أحد حروف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، يجوز فيه أربع لغات(٦).

---

(١) إصلاح غلط المحدثين ص٢٤ ، ٢٥ .
(٢) ينظر : الإنصاف ٨١/١ .
(٣) الكتاب ٤/ ١١٦ .
(٤) ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ١٢٩/٣ .
(٥) ينظر : الميسر في شرح مصابيح السنة ١٧١/١ .
(٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٩/٣ ، والمرتجل لابن الخشاب ص١٣٨ ، والإنصاف ٩٩/١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٩٠/٤ ، والدر المصون ٥٠٧/١ .

وعبر بعضهم بأربعة أوجه[١]، هي :

الأول: استعماله على أصله، نحو: فَخِذٌ، ونَعِمَ، وبَئِسَ .

والثاني: إسكان عينه وإقرار فائه على الفتح، نحو: فَخْذٌ، ونَعْمَ وبَئْسَ .

والثالث: إتباع فائه عينه في الكسر، نحو: فِخِذٌ، ونِعِمَ، وبِئِسَ .

والرابع: إسكان عينه بعد كسر فائه، نحو: فِخْذٌ، ونِعْمَ، وبِئْسَ .

قال ابن يعيش :" والعلّةُ في ذلك أن حرف الحلق يُستثقل إذا كان مستفِلًا وإخراجُه كالتهوّع، فلذلك آثروا التخفيفَ فيه، وكلُ ما كان أشدّ تسفّلًا، كان أكثرَ استثقالًا "[٢].

وقد ورد الأصل في قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي[٣]: { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ}[٤]، قال السمين الحلبي :" وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي ... (فَنَعِما) بفتحِ النون وكسر العين، وهذه على الأصلِ؛ لأنَّ الأصل على (فَعِل) كعَلِم "[٥] .

وقوله تعالى: {فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } [٦]

قال أبو حيان :" وَقَرَأَ ابْنُ يَعْمَرَ: فَنَعِمَ بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَهِيَ الْأَصْلُ،[٧]

وقول طرفة:

---

(١) ينظر : المقتضب ١٤٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤١٨/٢ ، ٤١٩ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣٩٠/٤ .

(٣) الدر المصون ٦٠٨/٢، وينظر : الحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢، ٣٩٨ ، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص١٢١ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ٢٧١ .

(٥) الدر المصون ٦٠٨/٢، وينظر : الحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢، ٣٩٨ ، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص١٢١ .

(٦) سورة الرعد : ٢٤ .

(٧) البحر المحيط ٦/ ٣٨٢ .

فَفِـدَاءٌ لِبَـــنِـــي قَيــسٍ عَلَى ∴ ما أَصابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ
خَالَتِي والنَّفْسُ قِـدْمًا أَنَّهُـــم ∴ نَعِمَ السَّاعُونَ في القَدْمِ الشّطُرْ[1]

تعقيب

يتضح مما سبق أن رواية (نَعِمَتْ) ـ بفتح النون وكسر العين ـ أنها الأصل، وقد ورد استعمال الأصل في القراءات القرآنية، والشعر، ونص المبرد على جواز استعمال أي وجه من الوجوه التي ذكرت في (نعم) قائلا :" وقد يقول بعضهم: (نَعِمَ) وكل ذلك جائز حسن إذا آثرت استعماله أعني الوجوه الأربعة "[2]، وبناء على ما تقدم فإنكار الخطابي لكسر العين من (نِعْمَ) غير سديد . والله اعلم .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) من الرمل ، ينظر : ديوان طرفة بن العبد ص٤٥ ، شرحه وقدم له / مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م . يقول : نفسي فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم، وقوله: في القوم الشطر يعني : البعداء من الناس والغرباء وواحد الشطر: شطير وأصل الشطر: الناحية، وكل من بعد عن أهله فقد أخذ في ناحية من الأرض يقول: سعيهم في الغرباء أحسن سعي . ينظر: ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري ص٨٠، تحقيق/ دريـة الخطيب، ولطفي الصقال، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، المؤسسة العربية بيروت، إدارة الثقافة والفنون ـ البحرين.

(٢) المقتضب ٢/١٤٠

المبحث الثالث

اسم المرة واسم الهيئة

وفيه :

حيضتك ــ بفتح الحاء وكسرها

قال الخطابي :" فأمّا قوله ـ ﷺ ـ لعائشة ـ رضي الله عنها ـ:"ليسَتْ حِيضَتُكِ في يَدِكِ"[(١)] فإنَّهم قد يفتحون الحاء منه، وليس بالجيّد، والصوابُ: حيضتك، مكسورةُ الحاء، والحيضة: الاسم أو الحال، يريد: ليست نجاسة المحيض وأذاه في يدك، فأمَّا الحَيْضَةُ: فالمرَّةُ الواحدةُ من الحيض، أو الدفعة من الدم"[(٢)].

البيان والمناقشة

اختار الخطَّابيّ .رحمه الله .كسر الحاء في (حِيضَتك) على وزن (فِعْلَتك)، كما قالوا: القِعْدَة والجِلْسَة، لحال القعود، والجلوس[(٣)]، وبه قال في حديث أم سلمة :" فأخذت ثياب حيضتي[(٤)] "[(٥)].

موقف الصرفيين والمحدثين مما ذكره الخطابي :

ذكر الصرفيون أن اسم المرة يأتي من الثلاثي على وزن (فَعْلَة) للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة[(٦)]، والمختار عندهم (حَيضَتك) بوزن (فَعْلَتك)، وما ذكره الخطابي ردَّ بما يلي:

أولا: أنَّ المراد الدم؛ لقوله "ليست في يدك ".

قال القاضي عياض :" وعندي أن هذا غير بيّن في هذا الموضع، بل

(١) ينظر : سنن ابن ماجة تح الأرناؤط ٤٠٠/١ ، وسنن النسائي ١٤٦/١ .
(٢) إصلاح غلط المحدثين ص٢١ .
(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٠٣/٥، والصحاح ١٠٧٣/٣(حيض)، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٥٣٥/١ .
(٤) ينظر : صحيح البخاري ٦٧/١ ، وصحيح مسلم ٢٤٣/١ .
(٥) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) ٣١٤/١ .
(٦) ينظر : تصريف الأسماء ص٧٩ ، ٨١ .

الحيضة هنا الدَمُ لقوله :" ليست في يدكِ " يعنى: أن النجاسة التي يجب تجنُبُها المسجد وأسباب الصلاة، وهو دم الحيضة ليست في يدك، وأنَّ الصواب ما قاله المحدثون "[١]، وقال الدماميني :"حيضتك بالفتح هو الأقوى؛ لأنَّ المراد الدم "[٢] .

ثانيا: أن الفِعْلَةَ تأتي في هيئات الأفعال لا في الأحكام والأحوال:

قال القاضي عياض: "والذي عندي أنَّ الصواب ما عند الجماعة؛ لأنَّ النبي (ﷺ) إنَّما نفى عن يدها الحيض الذي هو الدم والنجاسة التي يجب تجنبها واستقذارها، فأما حكم الحيض وحالتها التي تتصف بها المرأة فلازم ليدها وجميعها، وإنَّما جاءت الفِعْلَة في هيئات الأفعال كالقِعْدَة والجِلْسَة كما قال لا في الأحكام "[٣].

ثالثا: أنَّ فتح الحاء في (إنَّ حَيضتك) هو الأشهر:

قال النووي:" وأما قوله ـ ﷺ: "إنَّ حَيْضَتك ليست في يدك " فهو بفتح الحاء، هذا هو المشهور في الرواية، وهو الصحيح"[٤].

وبه قال بدر الدين العيني[٥]، ومحمد طاهر بن علي الصديقي[٦].

ونسبه ابن قرقول إلى الفقهاء والرواة واستظهره قائلًا: "قوله عليه السلام:" إنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ في يَدِكِ" بفتح الحاء، ضبطه الفقهاء والرواة . وقال الخطابي: صوابه بالكسر كالقِعْدة يريد حالة الحيض، فأما الفتح فالمرة الواحدة، والأظهر ما قاله الفقهاء؛ لأنَّه إنَّما نفى عن يدها الدم الذي هو الحيض المستقذر، وأما حكم الحيض وحاله الذي تتصف به المرأة فلازم لجملتها وأبعاضها، وإنما تأتي

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٢٧/٢ .
(٢) ينظر : مصابيح الجامع ٣٥٣/١ .
(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢١٧/١ .
(٤) شرح النووي على مسلم ٢١٠/٣ .
(٥) ينظر: شرح أبي داوود للعيني ٢٢/٢ .
(٦) مجمع بحار الأنوار ١/ ٦١٦ .

الفِعْلَة في هيئات الأفعال لا في الأحكام والأحوال[١].

وأما حديث أم سلمة: (فأخذت ثياب حِيْضَتي) فقد قال القاضي عياض: "كذا ضبطناه بكسر الحاء"[٢] .

وقال أبو إسحاق ابن قرقول :" بكسر الحاء قيدناه عن أهل الإتقان وهي الحالة التي هي عليها"[٣]، وقال بدر الدين العيني: "الصواب فيه الكسر "[٤].

وتابع التُّورِبِشْتِي الخطابي في اختياره الكسر وتخطئة الفتح قائلًا :"(إنَّ حِيْضَتك ليست في يدك) الحاء منها مكسورة يريد حالة الحيض، وممَّن صوَّب ذلك الخطابي، وأكثر الرواة يفتحون الحاء في هذا الحديث، وفي عدة أحاديث سنشير إليها في مواضعها، وهي الاسم من الحيض، ومن عوام الرواة من يفتحها في هذا الحديث، وفي عدة أحاديث سنشير إليها في مواضعها، وكلُّ ذلك خطأٌ "[٥].

وخالفه أبو العباس القرطبيُّ، واختار الفتح في الحديثين قائلًا :"(قولها: فأخذت ثياب حَيْضَتي) بفتح الحاء كذا قرأناه، تعني بها الدم، وقد قيده بعض الناس بكسر الحاء، يعني به الهيئة والحالة، كما تقول العرب: هو حَسنُ القِعْدَة والجِلْسَة، وكذا قاله الخطابيُّ في قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ :" إنَّ حيضتك ليست في يدك": أنَّ صوابه بكسر الحاء، وعاب على المحدثين الفتح، وعيبه معابٌ؛ لأنَّ الهيئة هنا غير مرادة، وإنَّما هو الدم في الموضعين "[٦].

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣٧٢/٢ .
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٢٧/٢ .
(٣) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣٧٢/٢ .
(٤) شرح أبي داوود للعيني ٢٢/٢ .
(٥) الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي ١٧٢/١ .
(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٥٧/١ .

تعقيب

مما تقدم نقله أخلص إلى أن لفظة (حيضتك) وردت بفتح الحاء وكسرها، فالفتح بناء على أنها اسم مرة، والكسر على أنَّها اسم هيئة، بل إنَّ الأصوب والأشهر فتح الحاء كما ذهب إلى ذلك كثير من العلماء الذين تقدم النقل عنهم، وبناء على ذلك فتخطئة الفتح من الخطابي غير سديدة . والله أعلم .

* * * * * *

المبحث الرابع

المقصور والممدود

وفيه :

١ ـ (عاشوراء) بالمد، والقصر

قال الخطابي :" قولُهُ ـ ﷺ ـ: (صِيامُ عاشُوراء كَفّارةُ سَنَةٍ)[١]، عاشوراء ممدودٌ، والعامَّةُ تَقْصرُهُ. ويُقالُ: ليسَ في الكلامِ (فاعُولاء)، ممدودٌ إلاَّ عاشُوراء، هكذا قالَ بعضُ البصريين، وهو اسمٌ إسلامي لم يُعْرَفُ في الجاهليّةِ "[٢] .

البيان والمناقشة

(عاشوراء): اليوم العاشر من شهر الله المحرم، وهو مما كانت فيه ألف التأنيث سابعة، فلما تطرفت إثر ألف زائدة قلبت همزة فاجتمع فيه أربع زوائد: الألف، والواو، والألف الأخرى والهمزة، ويمنع من الصرف[٣]، على وزن (فاعولاء) من الأبنية القليلة في العربية كما ذكر سيبويه .

قال سيبويه :" ويكون على (فاعولاء) في الأسماء، وذلك: عاشوراء، وهو قليل، ولا نعلمه جاء وصفا "[٤]، وتابعه النحويون في ذلك [٥] .

يتضح من كلامه أنه اقتصر على (عاشوراء) بالمد والهمز، ولم يذكر القصر[٦].

---

(١) ينظر : مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٢٨٥/٤ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين ص٤٤، وينظر : غريب الحديث للخطابي٢٤٠/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٦٤/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٧٩/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص٩٩ ، والممتع الكبير في التصريف ص١٠٢ ، والكناش في فني النحو والتصريف ٣٩٩/١ .

(٤) الكتاب ٢٤٩/٤ .

(٥) ينظر : الممتع الكبير في التصريف ص١٠٢ ، والمقاصد الشافية ٣٩٦/٦ ، ٤٠٠ .

(٦) وبذلك يظهر زيادة (القصر) في قول بدر الدين العيني في عمدة القاري (١١/ ١١٧): "وفِي (تثقيف اللِّسَان) للحميري : عَن أبي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ : عاشورا بِالْقصرِ، ورُوِيَ عن أبي عمر، قال : ذكر سِيبَوَيْهِ فِيهِ الْقصر وَالْمدّ بِالْهَمْز، وَأهل الحَدِيث تَرَكُوهُ على الْقصر " وينظر : تثقيف اللسان ص ٢٠٧ .

وكذلك فعل ابن دريد[١]، وأبو منصور الأزهري[٢]، وأبو علي القالي[٣] .

وبذلك يكون الخطابي قد تابع من سبقه وغلط من ذكر (عاشورا) بالقصر، وسار على خطاه ابن مكي الصقلي في كتابه (تثقيف اللسان)[٤]، وصلاح الدين الصفدي في كتابه (تصحيح التصحيف)[٥] .

موقف الصرفيين والمحدثين مما ذكره الخطابي :

ذكر الصرفيون القصر في (عاشوراء)، وقد عده ابن مالك في (التسهيل) من الأوزان التي يشترك فيها المقصور والممدود[٦]، قال أبو حيان :" باب الأوزان التي يشترك فيها الألفان .... وفاعولى: بادولى، وفاعولاء: عاشوراء "[٧] .

ويؤيد ذلك أن (عاشورا) بالقصر حكاه أبو عمرو الشيباني كما ذكر ابن ولاد وغيره [٨].

ووضعها ابن سيده في (المخصص) في (باب ما يمد ويقصر)[٩].

وذكر ابن هشام اللخمي في كتابه (المدخل إلى تقويم اللسان) أن المد والقصر لغتان في (عاشوراء)، وزاد فيها (عشوراء) على وزن (فعولاء) عن أبي

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة ٧٢٧/٢ .
(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٢٦١/١ .
(٣) ينظر : المقصور والممدود لأبي علي القالي ص ٣٠١ ، ٣٩٨ ، ٤٨٨ .
(٤) ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٢٠٧ .
(٥) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٣٧٢ .
(٦) ينظر : تسهيل الفوائد ص٢٥٦ ، ٢٥٧ .
(٧) ارتشاف الضرب ٦٥١/٢ ، وينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١٣٥٩/٣ .
(٨) ينظر : المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٩ . وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص٢٠٧ ، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٠٢/٢ ، والمطلع على ألفاظ المقنع ص١٩٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٤٩٧/٢ .
(٩) ينظر : المخصص ٥/ ١٣ .

علي، ولم يذكر فيها إلا المد، فتحصل مما ذكره اللحمي ثلاث لغات: عاشوراء، وعاشورى، وعشوراء[١] .

وتبعه في ذلك الفيومي حيث قال: "وعاشوراءُ عاشرُ المحرَّم ... وفيها لغاتٌ المدُّ والقصرُ مع الألف بعد العين، وعشوراء بالمدّ مع حذف الألف" [٢].

ولم يذكر اللحمي، والفيومي القصر في (عشوراء)، وذكره السخاوي في (سفر السعادة)، والفيروزابادي قائلا :" والعاشوراءُ، والعشوراءُ، ويُقْصران " [٣]،

وذكر ابن هشام اللخمي، ويحيى النووي أنَّ المدَّ هو الأشهر الأكثر[٤]، وذكر أبو عبد الله الركبي، المعروف ببطال أنه أفصح من القصر[٥].

وقول الخطابي "ويُقالُ: ليسَ في الكلامِ (فاعُولاء) ممدودٌ إلاَّ عاشُوراء، هكذا قالَ بعضُ البصريين" هو قول ابن دريد في الجمهرة[٦]، وقد استُدْرِكَ عليه.

قال السيوطي: "زاد ابن خالويه: ساموعاء وهو اللحم في التوراة " [٧].

وزاد أبو منصور الأزهري ألفاظًا أخرى، هي: الضَّاروراء: الضَّراء، والسّاروراءُ: السّرّاء، والدَّالولاءُ: الدَّالّة [٨] ،وقال الجوهري :" والتاسوعاء قبل يوم العاشوراء "[٩] .

وزاد ابن سيده (ماحوزاء) ضرب من الرياحين وهو الماحوز[١٠]، وزاد

(١) ينظر : المدخل إلى تقويم اللسان ص٢٠٠ ، والمطلع على ألفاظ المقنع ص١٩٠ .
(٢) المصباح المنير ٢/ ٤١٢ .
(٣) القاموس المحيط ص٤٤٠ ، وينظر : سفر السعادة وسفير الإفادة ٣٦٩/١ .
(٤) ينظر : المدخل إلى تقويم اللسان ص٢٠٠ ، وتحرير ألفاظ التنبيه ص ١٢٩ .
(٥) ينظر : النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ١/ ١٧٧ .
(٦) ينظر : جمهرة اللغة ٧٢٧/٢ .
(٧) المزهر ٧٤/٢ ، وينظر : تاج العروس ٤٣/١٣ .
(٨) ينظر : تهذيب اللغة ١/ ٢٦١، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ص٣٩٨ .
(٩) الصحاح ٣/ ١١٩١ .
(١٠) ينظر: المخصص ٥١/٥ .

مرتضى الزبيدي عن شيخه: حاضُوراءُ اسم بلد بناه صالح عليه السلام[١]، وقال أحمد رضا في (معجم متن اللغة) حاضوراء: ماء[٢]، وزاد أبو حيان، والسيوطي: قاقولاء[٣]، وذكر ابن عقيل، والشاطبي: بادولاء اسم موضع [٤].

وما حكاه ابن الأعرابي أنه سمع خابوراء يعني النهر لم يثبته ابن دريد، وقال :" وَلَا أَدْرِي مَا صحّته"[٥].

وقول الخطابي :" وهو اسمٌ إسلامي لم يُعْرَفُ في الجاهليّةِ " هو قول ابن دريد ـ أيضًا ـ في الجمهرة، وتعقبه سراج الدين ابن الملقن بقوله :" قلت: غريب فقد نطق به الشارع وأصحابه أنه كان يسمى في الجاهلية الجهلاء به ولا يعرف إلا به"[٦].

وذكر ابن دريد في موضع آخر من الجمهرة أنهم تكلموا به قديما وكانت اليهود تصومه فقال النبي ﷺ[٧]: نحن أحق بصومه[٨].

تعقيب

مما سبق يتضح أن في (عاشوراء) لغتين: المد، والقصر، وإذا كانا لغتين فلا داعي لتغليط الرواة على القصر، وإن كان الأفصح المد، وبناء على ذلك فإنكار الخطابي للقصر فيها غير سديد . والله أعلم .

---

(١) ينظر : تاج العروس ١١/ ٤٢ ، وفي معجم البلدان (٢/ ٢٧٢) :" حَضُوْر بالفتح ثم الضم، وسكون الواو ، وراء : بلدة باليمن من أعمال زبيد .... وقال السّهيلي : ... استأصل أهل حضوراء، هكذا رواه بالألف الممدودة ".

(٢) ينظر : ١١١/٢ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٤٣/١ ، ٤٤ ، والمزهر ٢/ ٨ .

(٤) ينظر : المساعد ٣/ ٣٢٦ ، والمقاصد الشافية ٦/ ٤٠٢ .

(٥) جمهرة اللغة ٢/ ٧٢٧ ، وينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/ ١٠٢ .

(٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٣/ ٥٣٩ .

(٧) ينظر : صحيح البخاري ٧٠/٥ .

(٨) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٧٢٧ ، ١٢٠٧ .

٢ ـ (حراء) و(قباء) بالمد والقصر

قال الخطابي :" ومِمَّا يُمَدُّ وهم يقصرونَهُ قولُهُ، ﷺ: "اثْبُتْ حِراءُ"[١]. سمعتُ أبا عُمَر يقولُ: أصحابُ الحديث يُخْطِئونَ في هذا الاسمِ، وهو ثلاثةُ أَحْرُف في ثلاثة مواضع: يفتحونَ الحاءَ، وهي مكسورةٌ، ويكسرونَ الراءَ، وهي مفتوحةٌ، ويقصرونَ الأَلِفَ، وهو ممدودٌ . قال: وإنّما هو حِراء .

قال الشاعرُ :

بشَوْرٍ ومَن أَرسى ثبيرًا مكانَهُ ∴ وراقٍ لبرٍّ في حِراء ونازِلِ[٢]

وكذلك (قُباء) لمَسْجِدِ رسولِ الله، ﷺ، ممدودٌ "[٣] .

البيان والمناقشة

(حراء) على وزن (فعال)، وأصله: (حراو) تطرفت الواو إثر ألف زائدة فقلبت همزة[٤]، وأورد الخطابي غلط المحدثين فيه وذكر هذا الكلام ـ أيضًا ـ في كتابيه (غريب الحديث) و(معالم السنن)[٥]،وتبعه الحريري[٦]، وأبو منصور

---

(١) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣٥١/٦، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١١٣/١، وسنن الدار قطني ٣٥٢/٥، ٣٥٤ .

(٢) من الطويل ، لأبي طالب بن عبد المطلب في تصحيفات المحدثين ٢٩٧/١ ، وشرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ص٩٠، وخزانة الأدب ٥٥/٢ ـ٦١، وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ٣٣٣/١٠ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٣١٥/٢.

ومعنى البيت: أقسم بطالب البر بصعوده فِي حراء للتعبد فيه وبالنازل منه .

واستشهد الخطابي بالبيت على المد في حراء .

(٣) إصلاح غلط المحدثين ص ٤٥ .

(٤) ينظر: معجم ما استعجم ٤٣٢/٢، ومطالع الأنوار ٤١٨/٥، وشرح الحديث المقتفى ص٩١.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٤٠/٣، ومعالم السنن ٣٠٧/٤ .

(٦) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ١٦٥ ، ١٦٦ .

الجواليقي[١]، وابن الجوزي[٢] :" في نسبته إلى العامة، ونسبه الزمخشري إلى الناس قائلا :"وللناس فيه ثلاث لحنات"[٣]، وقال ناصر بن عبد السيد المطرزي :" وحراء بغير حرف التعريف مكسورًا ممدودًا والقصر خطأ "[٤] .

وذكر الخطابي في حراء تبعا لحكاية أبي عمر الزاهد ثلاثة أخطاء :

الأول: فتح الحاءَ، وهي مكسورةٌ، وهي رواية الأصيلي، وردها القاضي عياض قائلا :" وقاله بعض الرواة بالفتح والقصر ولا يثبت فيه إلا الكسر والمد وهو جبل بمكة معروف "[٥]، وعزاها الفيروزابادي إليه قائلًا :" وحِراءٌ، ككِتابٍ، وكَعَلَى، عن عِياضٍ "[٦] .

الثاني: كسر الراء، وهي مفتوحةٌ، قال الكرماني :" ولقائل أن يقول: كسر الراء ليس بلحن؛ لأنه بطريق الإمالة "[٧]، ورده الزمخشري بأنه لا يسوغ فيها الإمالة؛ لأَن الرَّاء سبقت الألف مفتُوحة وهي حرف مُكَرر فَقَامَتْ مقام الحرف المستعلي ومثل رافع وراشد لا يمال [٨] .

الثالث: قصر الألف، وهو ممدودٌ وذلك في (حراء) و(قباء) .

وزاد التيمي: ويتركون صرفه، وهو مصروف في الاختيار؛ لأنَّه اسم

---

(١) ينظر : التكملة والذيل على درة الغواص ص٩٠٨ .

(٢) تقويم اللسان ص٩٤ .

(٣) الفائق في غريب الحديث ٢٧٢/١ .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ص ١١٣ .

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٢٠/١، وينظر : مصابيح الجامع ٣٢/١، والتوشيح شرح الجامع الصحيح ١٣٧/١ .

(٦) القاموس المحيط ص ١٢٧٣ .

(٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٣٢/١، وينظر : عمدة القاري ٤٨/١ .

(٨) الفائق في غريب الحديث ٢٧٢/١، وينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤٣٨/١ ، ومعجم البلدان ٢٣٣/٢ .

جبل[١]، وأبو شامة أنهم كتبوه بالياء[٢]، وذكر الكرماني أنه من الغرائب؛ لأنه أربعة أحرف، ولحن فيه أربع لحنات بعدد كل حرف لحنة[٣] .

موقف الصرفيين والمحدثين مما ذكره الخطابي:

أولا: قصر الألف في (حراء) .

ذكره أبو إسحاق ابن قرقول قائلا :"حِرَاءُ: يمد ويقصر، ويؤنث ويذكر، ويصرف ولا يصرف، وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة "[٤].

وعده ابن الملقن لغة قائلا: "حراء بكسر المهملة وتخفيف الراء والمد، وهو مصروف على الصحيح، ومنهم من منع صرفه، مذكر على الصحيح ـ أيضًا ـ ومنهم من أنثه، ومنهم من قصره ـ أيضًا ـ فهذِه ست لغات"[٥]. وتبعه بدر الدين العيني[٦] .

وممن ذكروا القصر في (حراء) ـ أيضا ـ جلال الدين السيوطي قائلا :" (حراء) بالكسر الأفصح ويضم ويفتح، وتخفيف الراء يمد ويقصر" [٧].

ونسبه بدر الدين العيني[٨]، والدماميني[٩]، وخالد الأزهري[١٠] إلى القاضي عياض، والحق أنه لم يقل به القاضي عياض، وإنما نسبه إلى بعض

(١) ينظر : الكواكب الدراري ٣٢/١ ، وعمدة القاري ٤٩/١ ، وعقود الزبرجد ١٨٩/٣ .
(٢) ينظر: شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ص ٨٩ .
(٣) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٣٢/١ .
(٤) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣٨٢/٢ .
(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤٩/٢ .
(٦) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٨/١ .
(٧) التوشيح شرح الجامع الصحيح ١٣٧/١ .
(٨) ينظر : عمدة القاري ٤٨/١ ، ٤٩ .
(٩) ينظر : مصابيح الجامع ٣٢/١ .
(١٠) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٣٠١/١ .

الرواة، وصحح المد[١].

ثانيا: **قصر** (**قباء**) .

ورد في قول الخليل :" وقُبا – مقصور–: قرية بالمدينة " [٢] .

وقال أبو إسحاق ابن قرقول :" قُباءٌ على ثلاثة أميال من المدينة، وأصله اسم بئر هنالك، وألفه واو، يمد ويقصر، ويصرف ولا يصرف، وأنكر البكري القصر فيه[٣]" [٤] .

وحكى القصرَ ـ أيضًا ـ محمدُ بن عبد الحق اليفرني[٥].

وذكر النووي فيها ستة أوجه وأن المد أفصح من القصر قائلا :" وأما قباء فتمد وتقصر، وتصرف ولا تصرف، وتذكر وتؤنث، والأفصح فيه الصرف، والتذكير والمد"[٦]، وتبعه في ذلك الكرماني[٧]،

وجوَّز عبد الله ابن فرحون [٨] القصر فيها، وذكره أيضًا ـ السيوطي[٩]، ومحمد طاهر بن علي الصديقي[١٠]، والزرقاني[١١]

وأشار شعبان الآثاري إلى الأوجه الستة الجائزة في (حراء) و(قباء) في ألفيته (كفاية الغلام في إعراب الكلام) قائلًا :

---

(١) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٨٠/١، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٢٠/١ .

(٢) العين ٢٢٩/٥، وينظر : البارع في اللغة ص٥١٣ ، وشرح أب داود للعيني ١٤٣/١ .

(٣) ينظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣/ ١٠٤٥ – ١٠٤٦.

(٤) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٤١٨/٥ .

(٥) ينظر : الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب ١٩٦/١ .

(٦) شرح النووي على مسلم ١٢٢/٥، وينظر : ١٧٠/٩ .

(٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٩٦/٤ .

(٨) ينظر : العدة في إعراب العمدة ٤٣٢/١ .

(٩) ينظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ٢١/١ .

(١٠) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٢٠٤/٤ .

(١١) شرح الزرقاني على الموطأ ٨٩/١ .

في مكـــــــة حِـرَا بِسِتَّةٍ أُلِفْ ∴ ومثـــــــله قُبَا بِطَيْـــبَةٍ عُـــرِفْ[١]

وقال محمد بن عمر بن أحمد السفيري :" وفي (حراء وقباء) ست لغات: المد والقصر، والصرف وعدمه، والتذكير والتأنيث"[٢]

تعقيب

مما سبق يتضح أن تخطئة الخطابي للمحدثين في قصر (حراء) و(قباء) تبعًا لأبي عمر الزاهد ليس محقًا فيها؛ لأنَّ قصرهما لغة، وإن كان الأفصح المد فيهما . والله أعلم .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) كفاية الغلام في إعراب الكلام ص٥١ .

(٢) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ١٩٦/١، وينظر : التوشيح شرح الجامع الصحيح ١٣٧/١ .

٣ ـ (ها وها) بالمد والقصر

قال الخطابي :" قولُهُ، ﷺ: (الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ربًا إلاّ هاءَ وهاءَ) ممدودان، والعامَّةُ تَرْويه: هَا وهَا، مَقْصُورَيْن، ومعنى هاءَ: خُذْ يُقالُ للرجلِ: هاءَ، وللمرأة: هائِي، وللاثنين من الرجال والنساءِ: هاؤُما، وللرجالِ: هاؤُمْ، وللنساءِ: هاؤُنَّ، وهذا يُستعملُ في الأَمرِ ولا يُستعملُ في النهي، فإذا قُلتَ: هاك، قَصَرْتَ، وإذا حَذَفْتَ الكافَ مَدَدْتَ، فكانت المدَّةُ بدلًا من كافِ المخاطبةِ "[١].

البيان والمناقشة

نسب الخطابي ـ رحمه الله ـ رواية (ها وها) بالقصر إلى العامة، وقال في كتابه (معالم السنن) :" والصواب مدهما ونصب الألف منهما "[٢]، وبذلك يكون قد حكم على رواية القصر بالخطأ؛ لأنَّ الصواب يُقابله الخطأ، وتبعه في ذلك ابن مكي الصقلي[٣]، والحريري[٤]، وصرح ابن بري[٥] بأن المد هو الأفصح، والصفدي[٦] بأنه الأصوب .

وقال ابن الجوزي:" وتقول: الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، بالمد، وعامة المحدثين يقصرونها، وهو غلط؛ لأن هذه المدة جعلت بدلا من كاف الخطاب في قولك: (هاك) "[٧] .

موقف الصرفيين والمحدثين مما ذكره الخطابي :

ذكر قاسم بن ثابت المد والقصر في كتابه: (الدلائل في غريب

(١) إصلاح غلط المحدثين (ص: ٤٥) غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٤١)
(٢) معالم السنن (٣/ ٦٨)
(٣) تثقيف اللسان ص٢٠٧ .
(٤) درة الغواص في أوهام الخواص (ص: ١٦٦)
(٥) غلط الفقهاء (ص: ١٦)
(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٥٢٨ .
(٧) تقويم اللسان (ص: ١٨٦)

الحديث)[١].

وعلى هذه اللغة وجه هشام بن أحمد الوقشي رواية القصر قائلا :" وقوله: "هَا وَهَا" الرّوايةُ بغير همز، والأصلُ: الهمزُ، لكنْ خُفِّفَتِ الهمزةُ فانقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها، وهي لُغَةٌ لبعض العرب "[٢] .

وأوردها ابن دريد بالقصر بدون الهمز ففي الجمهرة :" وَتقول: ها يا رجل بغير همز إذا ناولته الشَّيْء" [٣] .

ولغة القصر ذكرها القاضي عياض[٤]، والشهاب الخفاجي[٥] .

تعقيب

ما ذكره الخطابي في تعقبه المحدثين في رواية (ها وها) بالقصر هي لغة وعلى ذلك يجوز القصر، وهي رواية الأكثرين، قال الفاكهاني :" وأكثر شيوخ أهل الحديث يروونه: (ها وها) مقصورين "[٦]، وبناء على ذلك فإنكاره القصر غير سديد. والله أعلم .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) الدلائل في غريب الحديث ١٨٦/١ .
(٢) التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه ٢/ ١٢١،١٢٢ .
(٣) جمهرة اللغة (١/ ٢٥١) .
(٤) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٦٣/٢ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٦٣/٥ .
(٥) ينظر : شرح درة الغواص ص٥٠٥ .
(٦) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ٩٢/٤ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ،،،

فقد عشت فترة طويلة مع هذا البحث أفحص فيها الألفاظ التي غلط الخطابي فيها المحدثين، وأورد نصوص العلماء في ذلك مؤيدا روايتهم، وبعد أن اكتمل واستوى على سوقه ـ بعون الله وتوفيقه ـ أذكر النتائج التي خرجت بها منه على النحو التالي :

أولا: كشف البحث عن شخصية أبي سليمان الخطابي اللغوية النقدية، وحرصه وغيرته على ألفاظ حديث النبي ـ ﷺ ـ فقد كان بحقٍ عالمًا جليلًا وناقدًا حصيفًا، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فراديس جنانه .

ثانيا: أن الخطابي اتخذ لنفسه منهجًا في هذه الأحكام متشددًا، هو الأخذ بالأفصح وترك الفصيح، وهو منهج من سبقه من العلماء كالأصمعي وغيره .

ثالثا: أن اختيارات الخطابي في هذه الألفاظ لم ينفرد بها بل في كثير منها تابع من سبقه كابن الأعرابي، وأبي الهيثم، وأبي عبيد وغيرهم .

رابعا: خلص البحث في الألفاظ التي تناولتها الدراسة إلى أنَّها صحيحةٌ من حيث اللغة، وموافقة لقواعد التصريف، ويجوز استعمالها، وبناء على ذلك فالخطابي ليس محقًا فيما ذهب إليه .

خامسا: أن اسم الهيئة يأتي للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه، يعني في هيئات الأفعال لا في الأحكام والأحوال .

سادسا: أن التفريع في الأبنية يكون باستبدال حركة بحركة أو سكون بحركة في اللفظ دون تغيير في المعنى، فخُبُث قبل التفريع بمعنى (خُبْث) بعد التفريع فالتغيير في اللفظ لا في المعنى .

سابعا: أزاح البحث الإشكال الذي أورده محمد بن أبي الفضل أنَّ خبيثًا صفةٌ، ولا يُجمع على (فُعُل) وقد ذكر ابن هشام الأنصاري ،والفيومي أنه يجمع؛ لأنه صفة كالاسم، وأورد الزركشي تفصيلا في تخفيف (فُعُل)، ورد بأنَّ تخفيفه مطردٌ دون تفصيلٍ .

ثامنا: أن الخطابي في إصلاح الغلط كان له أثر كبير فيمن أتى بعده فقد ضمن شراح الحديث آراءه في كتبهم بين مؤيدٍ ومعارض ،وكذلك فعل أصحاب الغريب والمعجمات اللغوية، وذكر بعض هذه الألفاظ ابن مكي الصقلي في (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)، والحريري في (درة الغواص)، ابن الجوزي في (تقويم اللسان)، وابن بري في (غلط الضعفاء من الفقهاء)، والصفدي في (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) وغيرهم من الذين ألفوا في التصحيح اللغوي، ووافقوه فيها .

تاسعا: صوب البحث بعض النصوص التي وردت في البحث كقول الفيروز ابادي: "وقد نَفِسَتْ، كسَمِعَ وعُنِيَ، والوَلَدُ مَنْفُوسٌ، وحاضَتْ، والكسرُ فيه أكثَرُ "(١)، وقول الزبيدي: "ونُفِسَتِ المَرْأَةَ إذا حَاضَتْ، رُوِيَ بالوَجْهَيْن، ولكِن الكَسْر فِيهِ أَكْثَرُ"(٢)، بالكسر في النصين خطأ لأنه لم يرد في النون، والصواب الفتح .

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* * * * * *

(١) القاموس المحيط ص ٥٧٨ .
(٢) تاج العروس ١٦/ ٥٦٨ .

الفهارس الفنية

تشتمل على :

ثبت المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

١ ـ ثبت المصادر والمراجع

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطَّاع الصقلي، تحقيق/ أ.د/ أحمد محمد عبد الدايم ،دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ١٩٩٩م .
إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، لمحمد علي بن محمد بن علان الصديقي، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية
ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م .
إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .
أعلام الحديث، للخطابي، تحقيق الدكتور/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن، جامعة أم القرى ـ مركز البحوث العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م .
الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر ـ أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفرني، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن القفطي، تحقق/ محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٢م .

الإيجاز في شرح سنن أبي داود، ليحيى بن شرف النووي، قدم له وخرج أحاديثه/ أبو عبيدة مشهور بن حسن، الدار الأثرية، عمان ـ الأردن ـ الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .
البارع في اللغة، لأبي علي القالي، تحقيق/ هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد ـ دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .
البداية والنهاية، لابن كثير القرشي، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
البدر التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، تحقيق/ علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .
تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي ،تحقيق/مجموعة من المحققين، دار الهداية .
التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ،لأبي الطيب محمد صديق خان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م .
تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لعمر بن خلف بن مكي الصقلي، قدّم له/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م .

تحرير ألفاظ التنبيه، ليحيى بن شرف النووي، تحقيق/ عبد الغني الدقر، دار القلم ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ،لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور/ عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،لابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

تصحيفات المحدثين، للعسكري، تحقيق/ محمود أحمد ميرة ،المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .

التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ/ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

تصريف الأسماء للأستاذ / محمد الطنطاوي، دار الظاهرية، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م .

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي ،تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

التكملة والذيل على درة الغواص، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق/ عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م .

التكملة والذيل والصلة، للصغاني، تحقيق/ مجموعة، مطبعة دار الكتب ـ القاهرة.

تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م .

تهذيب الأسماء واللغات، ليحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

التوشيح شرح الجامع الصحيح، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين، تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق . سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م

جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لأحمد بن محمد الطحطاوي، تحقق/ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

الدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن السَّاعي، تحقيق/ أحمد شوقي بنبين وزميله، دار الغرب الاسلامي ـ تونس، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .

درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

ديوان الإسلام، لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.

ديوان امرِئ القيس اعتنى به/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره للدكتور / وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م،
الزاهر في معاني كلمات الناس ،لأبي بكر الأنباري، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.
سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور/ محمد الدالي تقديم الدكتور/ شاكر الفحام، دار صادر، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .
سلم الوصول إلى طبقات الفحول ،لحاجي خليفة، تحقيق/ محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول ـ تركيا، ٢٠١٠ م .
السلوك في طبقات العلماء والملوك . لمحمد بن يوسف الجُنْدي، تحقيق/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد ـ صنعاء، الطبعة الثانية ـ ١٩٩٥م .
سنن ابن ماجة، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وزملائه، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .
سنن أبي داود، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت .
سنن الدار قطني، تحقيق / شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .
سنن النسائي، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
سير أعلام النبلاء، للذهبي، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
الشافي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير، تحقيق/ أحمد بن سليمان، و ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرُّشْد ـ الرياض، الطبعة الأولي ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العَكري، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، لأبي شامة، تحقيق/ جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية – الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق/ طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .

شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، تحقيق الدكتور/ مهدي عبيد جاسم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

شرح سنن ابن ماجه، لمغلطاي بن قليج، تحقيق/ كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

شرح سنن أبي داود، لبدر الدين العيني، تحقيق/ أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م .

شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق/ محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ،عام النشر ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ـ السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م .

الصحاح، لأبي نصر الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

صحيح البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي، والدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ .

طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي، تحقيق/ أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

العدة في إعراب العمدة، لابن فرحون، تحقيق/ مكتب الهدى لتحقيق التراث ،دار الإمام البخاري ـ الدوحة، الطبعة الأولى .

العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ،لابن الملقن، تحقيق/ أيمن نصر الأزهري ـ سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولي ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م .

عقود الزبرجد، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور/ سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق الدكتور/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ـ بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .

غريب الحديث، لأبي عُبيد بن سلام، تحقيق الدكتور/ محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م .

غريب الحديث لأبي الفرج الجوزي، تحقيق الدكتور/ عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م

غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر ـ دمشق، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .

غلط الضعفاء من الفقهاء ،لابن بري المصري، تحقق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي وزميله، دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة الثانية .

فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر العسقلاني، رقم أحاديثه/ محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه/ محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ .

فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور/ وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب الهِجراني، عُني به/ بو جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج ـ جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨م.

قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق/ محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م .

كتاب الأفعال، لابن القوطية، تحقيق/ علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣م .

كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور/ مهدي المخزومي، وزميله، دار ومكتبة الهلال .

كتاب الغريبين في القرآن والحديث ،لأبي عبيد الهروي، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه/ أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .

الكتاب، لسيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج الجوزي، تحقيق/ علي حسين البواب، دار الوطن ـ الرياض .

الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء إسماعيل بن علي، تحقيق/ الدكتور رياض بن حسن الخوام ،المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠ م .

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمد الخضر الجكني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني، تحقيق الدكتور/ مصطفى حجازي، والدكتور محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية، لمحمد بن عمر السفيري، تحقيق/ أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر بن علي الصديقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م .

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر بن علي الصديقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م .

المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني، جدة .

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لابن منظور، تحقيق/ روحية النحاس وزميليها، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٤م .

المخصص، لابن سيده، تحقيق/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

المدخل إلى تقويم اللسان ،لابن هشام اللخمي، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن دار البشائر الإسلامية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

المساعد على تسهيل الفوائد ،لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ .

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

مصابيح الجامع، لبدر الدين الدماميني، اعتنى به/ نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا ـ الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت .

المصنف لابن أبي شيبة، تح/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي ـ الهند يطلب من/ المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م .

المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

معالم السنن، للخطابي، المطبعة العلمية ـ حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م .
معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق / إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م .
معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م .
معجم المفسرين، لعادل نويهض ،قدم له/ الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م .
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ .
المغرب في ترتيب المغرب، لناصر بن عبد السيد المُطَرِّزِي، دار الكتاب العربي.
المفاتيح في شرح المصابيح، للمُظْهِري، تحقيق/ نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، حققه / محيي الدين ديب وزملائه، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .
المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق/ مجموعة، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.
المقصور والممدود، لابن ولاد، تحقيق/ بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م
المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق الدكتور/ أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ،الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م .
الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ .
الميسر في شرح مصابيح السنة، للتُّورِبِشْتِي، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .
النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لمحمد بن أحمد الركبي، تحقيق الدكتور/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.
النهاية في غريب الحديث والأثر ،لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي وزميله، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت ،١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ـ القاهرة ،الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت .
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق الدكتور/ مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

٢ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣٧٥٩
التمهيد :	٣٧٦٣
المبحث الأول: الخطابي حياته وآثاره	٣٧٦٤
المبحث الثاني: كتاب (إصلاح غلط المحدثين)	٣٧٦٨
قسم الدراسة:	٣٧٧٤
المبحث الأول: المجرد والمزيد	٣٧٧٥
١ ـ أنفست ـ بضم النون وفتحها	٣٧٧٥
٢ ـ (عوَّل) بمعنى (أعول)	٣٧٧٩
المبحث الثاني: التفريع في الأبنية	٣٧٨٣
المطلب الأول: التفريع في الأسماء	٣٧٨٣
(الخُبث) بضم الباء وسكونها	٣٧٨٣
المطلب الثاني: التفريع في الأفعال	٣٧٨٨
نِعْمَتْ ونَعِمَتْ)	٣٧٨٨
المبحث الثالث: اسم المرة واسم الهيئة	٣٧٩١
حيضتك ـ بفتح الحاء وكسرها	٣٧٩١
المبحث الرابع: المقصور والممدود	٣٧٩٥
١ ـ (عاشوراء) بالمد، والقصر	٣٧٩٥
٢ ـ (حراء) و(قباء) بالمد والقصر	٣٧٩٩
٣ ـ (ها وها) بالمد والقصر	٣٨٠٤
الفهارس الفنية	٣٨٠٨
ثبت المصادر والمراجع	٣٨٠٩
فهرس الموضوعات	٣٨٢١